

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي 10) الشرح الثاني في المسجد النبوي (

صالح السندي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونوعذ بالله من شرور انفسنا ومن من سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحل نجتمع في هذه الليلة ليلة الثالث عشر من شهر ربيع الآخر - 00:20

الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب - 00:01:20

عبدالوهاب بن سليمان بن علي المشرف التميمي النجدي المولود في بلدة العينة في نجد - 00:01:50

قضايا في الدعوة الى الله عز وجل وفي طلب العلم وفي التعليم وفي الجهاد في سبيل الله ونفع الله به نفعا عظيما حتى اضحي مجدد القرن الثاني عشر بلا منازع - 09:03:00

ونرجو ان يكون الله عز وجل قد استجاب لدعوه فان هذا الامام الجليل قد نهض بدعوة السلفية علمية على منهاج النبوة بدأت في
له قبولا في الناس - 00:03:34

ونحناليوم ولله الحمد ننتفيأ ظلال هذه الدعوة المباركة التي هي امتداد لدعوات الائمة المصلحين السائرين على طريق امامهم نبينا

باقبه طريق السابقين الاولين والا فانه لم يأتي بشيء جديد يتميز به في العقيدة والعبادة والعلم انما دعوته هي دعوتهم دعوة من قبله من علماء التوحيد لكن الشيخ قد جعل الله له القبول - 00:04:55

وجعل لدعوته المنادن فاجتمع في دعوته الكتاب الهدى والسيف الناصر وكفى بربك هديا ونصيرا مكن الله عز وجل لهذه الدعوة
ويسر لها اسباب الانتشار ولعل هذا من اثار اخلاقه هذا الشيخ رحمة الله تعالى عليه - 00:05:22

ونحمد الله انه ما سمع بالشيخ ولا بدعوته احد منصف الا وقد تلقى ما يقول بقبول حسن ولذا اطبق علماء اهل السنة والجماعة حقا على الثناء على هذا الامام الجليل - 00:05:52

وعلى الاحتفاء بمؤلفاته وبدعوته وما من شرق بهذه الدعوة واللب عليها وعلى صاحبها فان هؤلاء كانوا اخلاطا واصنافا وغالبهم

وعلى ما جاء ومضى عليه السلف الصالح رحمة الله عليهم اذا الذين يقولون ان محمد ابن عبد الوهاب اتى بشيء جديد او اخترع
مذهبها خامسا هؤلاء عليهم ان يأتوا بالدليل والبرهان على ذلك - 00:13:18

والا فعليهم ان يعيدوا النظر فيما هم عليه وان يتroxوا الحذر وان يتبعهم الى ان هناك مقاما عظيما بين يدي الله جل وعلا فان الظل
ظلمات يوم القيمة واذا كان على الشيخ - 00:13:41

شيء من المأخذ فليبرزوها بشرط ان تكون من كلامه اما مما يفتريه اعداؤه عليه فهذا عند كل منصف شيء غير مقبول الشيخ رحمة
الله نشأ نشأة صالحة علمية حفظ القرآن - 00:14:05

ولم يبلغ بعد العشرة اعوام وحج وعمره ثلاثة عشر عاما كان يعيش في بيته علمية ابوه فقيه حنفي جده عالم نجد
ومفتبيها عمه كان قاضيا وفقها وكان في بيته مكتبة متوفرة على - 00:14:30

جملة من امهات الكتب فنشأ نشأة علمية صالحة وما عرف عنه شيء من صفات الشباب بل عرف بالتدين والاستقامة والانكباب على
العلم اضافة الى سرعة البديهة وحدة الذكاء رحل رحمة الله في طلب العلم - 00:15:01

في آمداد متفاوتة تصل الى اكثر من ثنتي عشرة سنة تنقل بين المدينة ومكة والاحساء والبصرة والزبير يطلب العلم يستفيد من
علماء تلك البلاد حتى حاز الى العلم الذي استفاده في نجد - 00:15:27

العلوم التي كانت تدرس في هذه البلدان ولما حصل هذا الحظ العظيم من العلم نهض بدعوته واعلن دعوته في حرملة اولا ثم في
العينة ثم استقر به المقام في الدرعية - 00:15:54

اجتمع الامام محمد ابن سعود رحمة الله على الجميع وكان مكان من التعاهد والتعاقد على نصرة التوحيد بدأت دعوة وانتهت دولة
تدعو الى التوحيد وتقوم على التوحيد واما عن - 00:16:18

المؤلف الذي بين ايدينا فهو كتاب التوحيد. اسمه المختصر كتاب التوحيد واسمه الكامل على الاشهر كتاب التوحيد الذي هو حق الله
على العبيد هذا الكتاب الفه الشیخ وهو في بحر - 00:16:45

العشرينات من عمره ذكر بعض اهل العلم ومنهم حفيده الشیخ عبدالرحمن بن حسن انه الفه في البصرة لما كان قد وقف في مكتباتها
على كتب الحديث وكتب اهل العلم الف - 00:17:08

من مجموع من تخب من كتب اهل العلم هذا الكتاب الفريد في بابه وبعضهم كالشیخ ابن غنام مؤرخ الدعوة وكذلك الشیخ عبد
اللطيف بن عبد الرحمن ذكر انه الف ذلك في حرملة لما رجع من العراق - 00:17:34

ولعله ابتدأ تأليفه في البصرة ثم حرره واصمته في نجد هذا الكتاب موضوعه ينبع عنه عنوانه وهو كتاب في التوحيد الشیخ
رحمه الله تناول في هذا الكتاب انواع التوحيد الثلاثة - 00:17:57

وان كان قد اقتضب في توحیدي الربوبية والاسماء والصفات واسهب في بيان توحيد الالوهية الذي هو كان المقصود الاهم في تأليفه
لهذا الكتاب الشیخ رحمه الله دعاو الى تأليف هذا الكتاب - 00:18:25

ما رآه من الحاجة الماسة الى بيان التوحيد والبحث عليه وبيان ضده والتحذير منه الشیخ رحمه الله الف للحاجة لا للترف العلمي كانه
رأى ان المؤلفات في توحيد المعرفة والاثبات - 00:18:47

اذا تعلقت بالربوبية والاسماء والصفات كثيرة لم يزل التأليف فيها منذ القدم اما في توحيد الالوهية فان هذا التأليف فيه قليل الهمه
الله ووقفه الى ان يخط براءته هذا الكتاب الحافل العظيم - 00:19:13

الذی اجمع كل من اطلع عليه اجمع كل من اطلع عليه انه لم يسبقہ اليه سابق ولم يلحقه فيه لاحق وانه كتاب فذ فريد في بابه لم
يؤلف كتاب على نمطه - 00:19:39

ووجمه وما فيه من حسن الترتيب والتبويب والاستنباط لم يسبقہ الى هذا سابق وهذا امر يشهد به كل منصف اطلع على هذا الكتاب
الشیخ رحمه الله جعل كتابه في ابواب - 00:19:59

واختلف العلماء في عدد هذه الابواب منهم من قال انها مقدمة وستة وستون بابا ومنهم من قال انها سبعة وستون بابا والخلاف في

المقدمة هل المقدمة باب او مجرد تقديم - 00:20:20

انه قال كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا يعبدون والاظهر والله اعلم انه باب لانه عامله معاملة الابواب
وذكر مسائل في ختامه كما هو الشأن في بقية الابواب - 00:20:41

الشيخ رحمة الله كان يعنون وييوب ابوابا تبني عن مضمون هذا الباب يعني الموضوع الذي يريد ان يتحدث فيه على طريقة العلماء
السابقين. لا سيما الامام البخاري رحمة الله فانه كان متأثرا به جدا - 00:20:58

في طريقة التبويب الايراد فكان ييوب عنوانا ثم يورد بعد ذلك ما يرى انه ادل على المراد من الآيات والاحاديث وما تيسر من الاثار ثم
يختتم الباب بمسائل نفيسة استنبطها - 00:21:25

من الادلة التي اوردها فيها من الفوائد وفيها من فقه الاعتقاد ما يدل على براعة هذا الامام الجليل رحمة الله اه الكتاب قد جعل الله
عز وجل له قبولا احتفى به اهل العلم منذ ان الفه - 00:21:51

ونسخ هذا الكتاب كثيرا وطبع طبعا لا تقاد تحصر وشرح في مؤلفات حافلة منها الموسوع ومنها المتوسط ومنها المختصر ودرس في
دروس لا تحصى منها ما هو مسجل ومنها ما لم يسجل - 00:22:16

المقصود ان هذا الكتاب كتاب قيم وعظيم وينبغي على طالب العلم ان يعتنی به وان يشدد يديه عليه وان يحفظه ان تيسر له ذلك
وانا اوصيكم ايها الاخوة بحفظ هذا الكتاب - 00:22:43

ولعل مثل هذا الدرس آآ ما يكون سببا في آآ شحد الهمة على حفظ هذا الكتاب. احرص على ان تحفظه فان ابيت فاكثرا النظر فيه
وقرأه مرات وكرات حتى آآ تحفر معانيه التي دلت عليه في ذاكرتك - 00:23:04

ان هذا من اهم الاشياء فالتوحيد حق الله على العبيد التوحيد هو الغاية التي من اجلها خلق الله الخلق التوحيد هو اعتقاد ما يجب
لله سبحانه وتعالى وما يختص به جل وعلا - 00:23:30

اذا علم التوحيد علم يدور على العلم بالله سبحانه وتعالى واذا كان الله اكبر من كل شيء فالعلم به اكبر من كل علم واذا كان الله اعظم
من كل شيء. واذا كان الله اعظم من كل شيء - 00:23:54

فالعلم به اعظم من كل علم وماذا تكون قد علمت اذا كنت تجهل ربك يا عبد الله اذا كنت تجهل ما له سبحانه وتعالى من الاسماء
والصفات التي دلنا عليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:24:12

او حقه على العباد وهو ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وهذا له تفاصيل كثيرة لا بد من ان تكون على علم بها ماذا تعلم اذا كنت تجهل
ذلك يا عبد الله - 00:24:37

اذا من اهم المهامات واول الاوليات العناية بعلم التوحيد درسا وحفظا وحفظا ومطالعة وان تكون متأملا في نصوصه وآياته ولا شك ان
اعظم كتاب للتوحيد هو كتاب الله جل وعلا - 00:24:54

ثم ما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم فهذه القضية ينبغي ان تكون منك على بال وان تكون منك على قدر من الاهتمام هذا
الكتاب سوف نتدارسه بعون الله جل وعلا في هذه الدروس على الوقت المعتاد - 00:25:18

الجامعة والسبت والحادي بعد العشاء آآ ونرجو الله جل وعلا ان يعيننا على ان نفيد منه الفائدة المرجوة والشرح سيكون شرعا متوسطا
ليس بالمسهب ولا اه المختصر انما هو شرح متوسط ان شاء الله تعالى - 00:25:39

ونبدأ بعون الله جل وعلا ما في هذا الكتاب؟ نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده
رسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشیخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. امين. قال الامام محمد بن عبد
الوهاب رحمة الله تعالى في كتاب التوحيد - 00:26:01

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد. نعم بدأ المؤلف رحمة الله كتابه بالبسملة قال بسم الله الرحمن الرحيم الحافظ ابن حجر
رحمه الله في الفتح ذكر ان المصنفين قد قد استقر امرهم - 00:26:25

على البداية في مصنفاتهم بالبسملة وهذا مما جرى فعليه كتاب الله جل وعلا هو مفتح بالبسملة وكل سورة مفتتحة بالبسملة وهذه

سنة النبي صلى الله عليه وسلم في رسائله ومخاطباته - 00:26:49

فانه قد بعث الى هرقل عظيم الرول كم؟ عظيم الروم كما في الصحيحين من حديث ابن عباس عن ابي سفيان رضي الله عنهم بدأ كتابه الى هرقل بسم الله الرحمن الرحيم - 00:27:18

كذلك كتاب الصلح كما في الصحيحين ايضا في قصة الحديبية بدأ ببسم الله الرحمن الرحيم كذلك اصحابه من بعده فابو بكر رضي الله عنه كما في البخاري حينما بعث كتاب - 00:27:36

الصدقات الى البحرين بدأ هو ببسم الله الرحمن الرحيم فهذا كتاب علم افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم بل ان هذه سنة الانبياء فيما يظهر انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم - 00:27:55

والعلماء له كلام طويل في الباء في بسم الله الرحمن الرحيم هل هي للمصاحبة او هي للاستعانا او هي لغير ذلك والاقرب والله اعلم انها للاستعانا المقدرا ها هنا في الباء - 00:28:16

اختلف فيه ايضا هو هل هو اسم او فعل واذا كان فعلا فما هو والاقرب والله اعلم انه يقدر فعلا خاصا متأخرا الاقرب ان يقدر فعلا خاصا متأخرا اما فعله الاصل - 00:28:43

في العمل ومتاخرا اه التبرك بذكر اسم الله عز وجل اولا وخاصا يعني بحسب ما يقتضيه الحال فحينما يكتب الانسان فانه يقول باسم الله الرحمن الرحيم والتقدير آآ ابني استعين - 00:29:08

بسم الله واتبرك باسم الله في كتابتي كذلك اذا قالها قبل ان يقرأ او قالها قبل ان يكتب فانه يستعين بالله جل وعلا ويتبصر بذكر اسمه الذي تحل البركة بذكره جل وعلا - 00:29:37

ويفتح ذلك او يفعل ذلك اه الاستعانا بالله سبحانه وتعالى وهذا احسن من ان يقال انه يفتح او يبدأ بذكر اسم الله وذكر شيخ الاسلام رحمة الله ان التقدير بالفعل - 00:30:00

اولى من التقدير بالابتداء حتى يكون الانسان مستعينا بالله جل وعلا في كل الفعل باسم الله الرحمن الرحيم بدأ المؤلف رحمة الله بالبسملة ولم يذكر المقدمة المعتادة عند المؤلفين لا سيما من المتأخرین - 00:30:25

من الحمد لله والصلوة والسلام على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ولعله كان في هذا مقتديا بائمة الحديث المتقدمين كمالك في موظنه والبخاري في صحيحه عبد الرزاق في مصنفه - 00:30:48

وكذلك احمد في مسنده وغيرهم من اهل العلم قد يقال انه رأى ان المقصود هو التبرك بذكر الله عز وجل وقد حصل بالبسملة على انه قد جاء في نسخة من نسخة كتاب التوحيد الثابتة كما اشار الى هذا الشيخ عبدالرحمن - 00:31:09

ابن حسن في مفتتح المجيد ذكر انه وقع على نسخة لكتاب فيها الحمدلة وفيها الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم قال الشيخ رحمة الله باسم الله الرحمن الرحيم - 00:31:34

كتاب التوحيد كتاب مصدر كتب يكتب وهذه المادة تدور على معنى الجمع يقولون تكتب بنو فلان اذا اجتمعوا ومن ذلك الكتابة لان فيها جمعا بين الحروف والكلمات والكتاب على وزن فعال بمعنى مفعول - 00:31:51

كتاب بمعنى مكتوب فراش بمعنى مفروش فعال بمعنى مفعول فالكتاب بمعنى مكتوب وسمي كذلك لانه قد جمع فيه الكلام او جمعت فيه الاسطر او جمعت فيه الحروف فهو كتاب في التوحيد - 00:32:25

مضاف ومضاف اليه وكتاب الاقرب ان يعرب بأنه خبر لمبدأ محدود هذا كتاب التوحيد فهو كتاب في شأن التوحيد وفي موضوع التوحيد جمع فيه كاتبه شيئا من العلم والكلام المتعلق بالتوحيد - 00:32:51

اما التوحيد فانه مصدر وحد ليوحد وهذه المادة في اللغة تدور على معنى الانفراد فالتوحيد في اللغة جعل الشيء واحدا او الحكم على الشيء بأنه واحد او اعتقاد الشيء واحدا - 00:33:19

بكل اهل العلم التوحيد في الشرع هو افراد الله سبحانه في ربوبيته والوهبيته واسمائه وصفاته وعبر شيخ الاسلام رحمة الله في الجزء الثالث من الفتاوى بكلمة حسنة عن التوحيد - 00:33:47

وهي انه لا يشركه احد او لا يشركه شيء قال التوحيد هو ان لا يشركه احد في شيء من خصائصه الا يشركه احد في شيء من

00:34:10 خصائصه فالله جل وعلا -

له ما يختص به ولا يشاركه فيه احد وهذا هو ان له الربوبية وان له الاسماء والصفات التي اختص بها كما ان له حقا على العباد لا يقبل سبحانه ان يشاركه فيه مشارك - 00:34:29

وهو ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والتوحيد قد دل استقراء الكتاب والسنة على انه ينقسم الى قسمين توحيد المعرفة والاثبات وتوحيد القصد والطلب وان شئت فقل ينقسم الى التوحيد العلمي - 00:34:53

والى التوحيد العملي وبعض اهل العلم يجعل القسمة ثلاثة فيقول التوحيد ينقسم الى ثلاثة اقسام توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وان شئت فقل الى توحيد العبادة والمعنى واحد لان الالوهية هي العبادة - 00:35:15

وثالثا توحيد الاسماء والصفات هذا التقسيم مستفاد من استقراء كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبالتالي فان من قسم هذا التقسيم ما اتى بشيء جديد ابدا هو موجود في الكتاب والسنة - 00:35:38

كلمة التوحيد كلمة مأثورة قد جاءت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام اصحابه وليس كلمة مخترعة كما يظنه بعض الجهال بل هذه الكلمة عظيمة واردة في السنة من ذلك ما خرج الامام احمد بسند حسن - 00:36:02

من حديث عبدالله من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اما ابوك فلو كان اقر بالتوحيد فتصدق وصمت عنه بلغه ذلك - 00:36:27

النبي صلى الله عليه وسلم قال اقر بالتوحيد كذلك ما اخرج الترمذى باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل النار قوم من اهل التوحيد حتى اذا كانوا حمما - 00:36:46

اخرجوا فالقروا على انهار الجنة وفاض عليهم اهل الجنة حتى ينبعون كما تنبت الحبة على حميل السيل الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل التوحيد كذلك ما ثبت عند ابن ماجة باسناد صحيح من حديث عائشة - 00:37:09

ابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يضحى اشتري كبشين املحين وموجئين فظحى باحدهما عن من لم يضحى من امته من اهل التوحيد - 00:37:34

وضحي بالثاني عنه وعن آل بيته. وضحى بالثاني عنه وعن اهل بيته وكذلك ما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر الطويل في ذكر حجة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:57

قال رضي الله عنه فهلا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد لبيك لا شريك لك لبيك فهذا اهلاه صلى الله عليه وسلم كان بالتوحيد كذلك ما ثبت عند ابى داود وغيره من حديث جابر باسناد صحيح - 00:38:16

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انهى طوافه واتى الى المقام وقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى صلى ركعتين كما يقول جابر رضي الله عنه فقرأ فيهما بالتوحيد وقل يا ايها الكافرون - 00:38:35

اراد بكلمة التوحيد ها هنا سورة الاخلاص لان فيها التوحيد وفيها بيان التوحيد فالشاهد ان هذه الكلمة مأثورة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبالتالي فهي كلمة شرعية يجب - 00:38:57

ان اه يحتفى بها وان تعظم وان يعرف معناها الذي دلت عليه الادلة ومضى عليه السلف الصالح لعل هذا القدر فيه كفاية ونبأ بعون الله جل وعلا الكلام عن الاية التي افتتح بها كتابه - 00:39:18

في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - 00:39:38